الفصل الرابع

الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١ـ١٨٦٥)

في الوقت الذي كان فيه الازدهار يعم البلاد الأمريكية كلها في منتصف القرن التاسع عشر كان التباين أو بعبارة أصح الانقسام بين الشمال والجنوب آخذا في الظهور بشكل متزايد الوضوح، فأمريكا الموحدة كما أرادها واشنطن ومن خلفه من الرؤساء آخذه في الاتجاه لأن تنقسم إلي دولتين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية، وكان التباين بين قسمي أمريكا الشمالي والجنوبي يتزايد مع تطور حضارة البلاد وازدهارها الاقتصادي ففي الوقت الذي كانت الولايات الشمالية تتجه لأن تكون المركز الرئيسية للصناعة والتجارة والمال في البلاد كان الجنوبي يعمل على تطوير زراعة القطن والقصب والأرز بحيث تصبح زراعة هذه المواد الدعامة الأساسية لاقتصاده وبذا يكون كلا من الشمال والجنوب يسير في طريق اقتصادي مختلف عن الآخر مع ما يجره بذلك من اختلاف في العقلية والتفكير وطريق الحياة عند المواطنين.

العوامل التي أدت إلي الانفصال والحرب الأهلية:-

أولاً: الحماية الجمركية:-

عندما طرحت قضية الحماية بعد الاستقلال كان الهدف من ذلك تعزيز الاستقلال السياسي عن طريق جعل البلاد قادرة على سد حاجاتها بنفسها ولذا فقد عمدت الحماية الجمركية على حماية الصناعة الأمريكية بفرض رسوم مرتفعة على البضائع المستوردة من أوربا وقد لقيت هذه الضرائب مقاومة عنيفة من الجنوب الزراعي ذلك أن سكان الجنوب كانوا ينتجون المواد الأولية الزراعية فيصدرونها للخارج ويشترون بثمنها مصنوعات أوربية اعتادوا استهلاكها منذ أمد بعيد فارتفعت أثمانها بفرض الضرائب الجمركية عليها وقد تأزمت هذه المشكلة زمن الرئيس جاكسون لدرجة هددت كيان الاتحاد وعندما أقر الكونجرس سنة ١٨٣٢ قانونا بفرض تعرفه جمركية جديدة عرضته كار ولينا الجنوبية التي كانت تشعر منذ أمد طويل بأن الحماية تعود بالمكاسب على الصناعيين في الشمال بينما يتضرر من ارتفاع الأسعار مزارعي

الجنـوب، ولـم يلبـث مجلسـها التشـريعي أن أعلـن إلغـاء القـانون الـذي أقـره الكونجرس معتمدا على نظرية حق مجلس الولاية في اعتبار أي قانون يصدره الكونجرس باطلا دستوريا ولا يكون نافذ المفعول في الولايـة التـي لا تقر ذلك القانون، وهذه النظرية طالما نادى بها وعمل من أجلها أنصار حقوق الولايات وهم كثرة آنذاك.

ولم تلبث الولاية أن هددت بالانفصال فيما إذا أقر الكونجرس استخدام القوة ضدها، إلا أن مجلس الولاية اضطر بعد ذلك للتراجع عن قراره من جهة لكون الولايات الجنوبية الأخرى لم تؤيد موقفه ومن جهة أخرى نظرا لإصرار الرئيس جاكسون على استعمال جميع الوسائل للمحافظة على وحدة البلاد إلا إن هذا لم يغير شيئا من واقع نظرة الجنوبيين إلى قوانين الحماية الاقتصادية ومع الحماية برزت قضية أخرى هي قضية البنك المركزي كانت أيضا مثار خلاف بين الفريقين فبينما كان الشماليين يريدون تنظيم المصارف الوطنية وإيجاد بنك مركزي قوي كان رجال الجنوب يعارضون قيام هذه المؤسسة ويرون فيها وسيلة تساعد الدولة بها أصحاب النفوذ ورجال المال على زيادة ثرواتهم.

ثانياً: البنك المركزي:

لقد برزت الحاجة إلي إيجاد بنك وطني يكون مصدر العملة الموحدة لتلبي حاجة البلاد وأن يقدم القروض القصيرة الأجل ويكون مركزاً لإيداع السندات الحكومية، وقد أبرزت نوعية التباين الاقتصادي بين الإقليمين رؤيتهم لهذه القضية، أخر. فبينما كان الشماليين يريدون تنظيم المصارف الوطنية وتأسيس بنك مركزي قوي، كان الجنوبيون يعارضون إيجاد مثل هذه المؤسسة، لأنهم يرون فيها وسيلة ينتفع بها فقط أرباب الصناعة ورجال المال وأصحاب النفوذ، ويستطيعون بوساطتها زيادة تأثيرهم وقوتهم داخل الاتحاد على حساب سكان الجنوب، وقد أصدر الكونجرس قانون العملة في عام ١٧٩٢، حيث أعطي الحكومة الفيدرالية حق صك العملة الذهبية والفضية.

ثالثاً: توزيع الأراضي في الغرب:-

وكان الشماليين نظرا لرسوخ الديمقراطية بينهم ولازدهار الطبقة الوسطى يريدون من الدولة أن توزع أراضيها الواسعة في الغرب مجانا على المزارعين الصغار وعلى المهاجرين الجدد. بينما يرى قادة أهل الجنوب وجلهم من كبار المزارعين أن لا توزع الدولة أراضيها إلا مقابل أثمان مرتفعة وذلك رغبة منهم بحصر ملكية الأرض بطبقة كبار مزارعين ولمنع انخفاض أسعار المنتجات الزراعية.

ولما كان أكثر سكان الشمال من العاملين في التجارة والصناعة والنقل فقد كان يهمهم زيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم بأسعار منخفضة.

رابعاً: الشخصية القومية للجنوب:-

تطورت الولايات الجنوبية بشكل خاص - مختلف عن الشمال - وأصبح لها مصالحها الخاصة، بحيث يمكن القول بأنها ظهرت فيها روح قومية جنوبية. هذه التطورات أوجدت نزاعا مع المناطق الشمالية، وقد أدت في النهاية إلى محاولة الجنوب الانفصال عن الاتحاد الفيدرالي في عام ١٨٦١.

ظهرت في الجنوب نظام طبقات اجتماعية مختلفة في تركيبها عما هو الحال في الشمال، إن المجتمع في الجنوب كان ينقسم إلى أربع طبقات الأرستقراطية الزراعية التي تملك العائلة الواحدة منها أكثر من ٢٠ من الرقيق، الطبقة الوسطي التي تتكون من عائلة تمتلك عددا قليلا من الرقيق، المزارعون الصغار، الميكانيكيون، أصحاب المخازن، الفقراء البيض وكلهم يشكلون طبقة واحدة، وطبقة الرقيق.

أما الأرستقراطية الزراعية فمع أنها كانت قليلة العدد إلا أن ثروتها قد جعلتها ذات أثر سياسي واجتماعي ولا يتناسب مع عددها معظم السكان

البيض في الجنوب كانوا من الطبقة الوسطي فالمزارع الصغير كان مثالا لهذه الطبقة والبعض من هؤلاء المزارعين استطاع أن يرفع من مكانته الاجتماعية ويصبح من الأرستقراطية الزراعية. أما أصحاب المخازن الصغيرة فقد كانوا يمثلون ما يسمى أصحاب العمل، ولكن مكانة هؤلاء الاجتماعية لم تكن تساوي المزارعين الصغار وفي أسفل السلم الاجتماعي للطبقة الوسطى كانت هناك أصحاب الحرف بأنواعها ويطلق عليهم اسم الميكانيكيون وكذلك المشرفون على الرقيق في المزارع الكبرى ولم يكن لهؤلاء رغم ارتفاع أجورهم المكانة الاجتماعية أو الاحترام من قبل الفئات الأعلى أما طبقة الفقراء البيض فقد كانوا أقلية جاهلة بعضها يشتغل بأجر، تنتشر فيها الأمراض، وبعضهم من المجرمين.

أما طبقة الرقيق فقد كانوا يمثلون أقل للطبقات، وقد قسموا أنفسهم إلى درجات تختلف باختلاف العمل المطلوب منهم، وفي أدنى هذه الدرجات كان أولئك الذين يعملون بأيديهم في الحقول، وكان الحدادون والعاملون في البيوت يعتبرون من أعلى الدرجات. أما الرقيق الأحرار فلم يتمتعوا بأكثر من حرياتهم الشخصية ولكنهم كانوا دائما تحت خطر الخطف والإجبار على أن يصبحوا من الرقيق.

سكان الجنوب على العموم باستبعاد الرقيق، كانوا متجانسين أكثر من سكان الشمال، فمعظمهم كانوا بروتستانت من أصل بريطاني، هذا التجانس والعزلة في مجتمع ريفي على الحدود قد طبعهم بطابع إقليمي ضيق التفكير.

أما نظرة الطبقات الاجتماعية في الجنوب إلى مشكلة الرقيق فقد كان البيض في الجنوب، ما عدا الذين يسكنون المناطق الجبلية، كانوا يؤيدون نظام الرقيق، حيث اتفق هؤلاء على أنها أفضل وسيلة لحل مشكلة العنصرية، خصوصا البيض الذين كانوا يسكنون في مناطق يقل فيها عددهم عن الرقيق في ولاية ميسيسيبي والباما، المزارعون الصغار كانوا يأملون في أن يصبحوا من المزارعين الكبار الأغنياء، أما أصحاب العمل فقد اعتمدوا على ملاك

الرقيق، وبالتالي فقد كانوا يؤيدون الرق، أما أصحاب الحرف والعمال فإنهم عارضوا في تحرير الرقيق خوفا من منافستهم لهم في سوق العمل، أما الفقراء البيض، نظرا لشعورهم بمركزهم الاجتماعي الأدنى، فإنهم أرادوا أن يحتفظوا لأنفسهم بميزة على الرقيق أكثر مما يعطيهم لونهم.

أما عن الآثار الاقتصادية لنظام الرق على الجنوب فجانب الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية، فإننا نجد من هذه الآثار ما يلي:

أولا: أنها شجعت على إيجاد نظام طبقات في الجنوب، وإنها لم تعمل فقط على فصل طبقة الرقيق، بل مكنت الأرستقراطية الزراعية من استمرار سيطرتها العليا على المجتمع الجنوبي فقد سيطر هؤلاء على المحاكم والمجالس التشريعية وجميع شؤون الحكومة، وهكذا فقد كانت قوانين الضرائب والتمثيل إنما تؤيد مصالح هذه الطبقة.

ثانيا: إن التشريعات التي وضعتها الأرستقراطية الزراعية لم تقدم أي تشجيع لأصحاب العمل أو الصناع لأنهم ،أي الأرستقراطية الزراعية – عارضوا فكرة العمل الحر، وكان ذلك من أكبر نقاط الضعف في المجتمع الجنوبي في الحرب ضد الشمال ،لأن هذا جعل الجنوب معتمدا على استيراد حاجياته من الشمال.

ثالثا: إن المهاجرين الأذكياء النشطين مثل الألمان قد تلافوا الحضور إلى الجنوب لأنهم عارضوا مبدأ الرق، وكرهوا العمل أو الزراعة في مجتمع لا توجد فيه المنافسة في عمل حر.

رابعا: بما أن الأعمال اليدوية كانت من اختصاص الرقيق، فقد خلق هذا احتكار لهذا النوع من العمل عند بقيت الطبقات الأخرى.

والواقع إن الاقتصاد وحده ليس المسئول عن اختلاف الجنوب والشمال بل إن الطبيعة نفسها جعلت القسمين مختلفين من حيث التربة والمناخ والمياه والتكوين الجغرافي والجيولوجي وبالتالي كان لا بد لكل من القسمين أن يكون له أسلوبه الخاص في الحياة الاقتصادية وهذا ما يفرض بالضرورة نمط معين

من التفكير السياسي فانقسام البلاد إلى مجتمعي صناعي في الشمال وزراعي في الجنوب أخذ يخلق للسكان مصالح متعارضة ومتضاربة إلى حد كبير.

خامساً: مشكلة تحرير الرقيق:-

لقد اخذ الخلاف بين الشمال والجنوب نتقل من الصعيد الاقتصادي إلى الصعيد الاجتماعي، فقد أخذت مشكلة الرقيق تطفوا علي سطح الصراع بين الشمال والجنوب كأهم المشكلات الاجتماعية، فقد ورثت حكومة الولايات المتحدة مع ما ورثته عن السلطات الاستعمارية الإنجليزية مشكلة وجود عدد كبير من العبيد في أراضيها وأثناء وضع الدستور الأمريكي طرحت هذه القضية من الناحية القانونية إلا أن واضعي الدستور وجدوا أنفسهم مكرهين على الإبقاء على هذا النظام باعتباره شكلا من أشكال الملكية الفردية التي يصونها الدستور، إلا أن الولايات المتحدة لم تلبث أن أمرت منذ سنة ١٨٠٧ بمنع تجارة الرقيق الخارجية بمعنى أنها أمرت بمنع استيراده من الخارج.

غير أن عدد الزنوج في أمريكا كان قد أصبحت كبيرا لدرجة أن تناسلهم السريع كما يعوض عما كان يأتي قبلا من أفريقيا. ومنذ هذا التاريخ بدأ الطلب على العبيد يزداد بشكل كبير نظرا للتوسع في زراعة القطن في الجنوب. ولما كانت هذه الزراعة تحتاج إلى اليد العاملة الرخيصة الثمن والقادرة على العمل في ظل حرارة شديدة ورطوبة مرتفعة فإن كبار مزارعي الجنوب لم يجدوا وسيلة أفضل من اقتناء أعداد كبيرة من العبيد الزنوج يستغلونهم في ظروف قاسية وفي أغلب الحالات غير الإنسانية.

إلا أن تطور الغرب السريع طرح أمام الولايات المتحدة مشكلة هامة هي معرفة ما إذا كان سيسمح لنظام الرق بالانتشار في الغرب. فالجنوبيون كانوا يعتقدون أنه يحق لهم أن ينقلوا معهم العبيد إلى مناطق توسعهم في الجنوب الغربي ما دام الدستور لا يحرم الرق وما دام الكونجرس قد وافق على

دخول بعض الولايات الجنوبية للاتحاد مع كونها كانت تبيح الرقيق إلا أن هذه المشكلة لم تلبث أن أوجدت خلافا قويا في الرأي بين الشمال والجنوب.

فالشمال أخذ يتخوف من تزايد عدد الرقيق بصورة سريعة في الجنوب والجنوب الغربي وإلى جانب تعارض الرق مع القواعد الإنسانية والخلقية كان هناك خطر تفوق ولايات الجنوب عدديا وهذا يؤدي إلى سيطرتها على الكونجرس مما يؤدي في المدى الطويل إلى عرقلة سياسة الشماليين القائمة على حماية الصناعة وعلي فرض رسوم جمركية مرتفعة على البضائع المستوردة.

وفي أيام الرئيس مونور أثيرت القضية على الصعيد القانوني فقد طلبت ولاية ميسوري بأن يسمح لها بالانضمام للاتحاد كولاية يسمح فيها الرق. ولما كان هناك آنذاك توازن بين ولايات العبيد وولايات الأحرار فلم يسمح لها بالدخول إلا بعد أن قبلت معها ولاية ماين كولاية حرة، وبذلك أمكن المحافظة على هذا التوازن كما صدر قانون يمنع الرق شمال خط العرض ٣٠و٣٦درجة وفي زمن الرئيس جاكسون سنة ١٨٣٦ وبقصد المحافظة على التوازن بين الولايات قبلت أركنساس كولاية يسمح فيها بالرق وميشيجن كولاية حرة وسنة ١٨٤٥ دخلت فلوريدا ومقابلها (أيوا) إلا أن هذه المشكلة التي كانت راقدة في بداية عهد الجمهورية لم تلبث أن أخذت مع تطور الغرب تتحول إلى أزمة حادة تفصل بين الشمال والجنوب وتهدد دعائم الاتحاد، ومنذ سنة ١٨٤٠ أصبحت هذه القضية المسألة الأهم وقدمت على جميع القضايا السياسية والاقتصادية.

وفي الوقت الذي أخذت ولايات الشمال تحرر عبيدها وتمنع الرقيق كانت الحاجة إلى هؤلاء في تزايد مستمر في الجنوب. بل إن الرقيق أصبح الأساس الذي يقوم عليه اقتصاد الجنوب حيث تمارس زراعة القطن وقصب السكر في مساحات ضخمة وفي ظروف مناخية لم يعتد الرجل الأبيض على تحملها. ومع تزايد عدد الرقيق في الجنوب كانت تتزايد الدعوة في الشمال

لتحريرهم ورفعهم إلى مستوى مواطن مساو للرجل الأبيض. إلا أن الجنوب أصبح مع الوقت يرى في تمسكه بنظام الرقيق تعبيرا عن حقه في الحرية ودليل على قدرته على المحافظة على مؤسساته ونظمه داخل الولايات المتحدة الأمريكية. ومع تطور زراعة القطن السريع أخذ يزداد عدد الرقيق بشكل سريع في الجنوب حتى أصبح الهدف الرئيسي لسكان الجنوب الدفاع عن هذا النظام ضد دعاة التحرير من الشماليين. ومع الوقت أصبح أصحاب المهن الحرة والمثقفون ورجال الكنيسة ليس فقط يقبلون هذا النظام وإنما يدافعون عنه بقوة وحماس إذ كانوا يقولون بأنه أكثر فائدة ورحمة بالنسبة للزنوج من نظام الأجور المطبق على الطبقة العاملة في الشمال.

ولما كانت زراعة القطن من الزراعات التي تنهك الأرض بسرعة وتقضي على خصوبتها فقد أخذ الجنوبيون يسعون للحصول على أراضى جديدة في الغرب يقيمون فيها ولايات جديدة تسمح بامتلاك العبيد ولما كان الشماليين قد أخذوا يدعون لمنع الرقيق في الأراضي التي كانت لا تزال ملكا للاتحاد ولم تصبح بعد ولايات. فقد أخذ الخلاف بين الفريقين حول هذا الموضوع ينتقل إلى الأراضي الجديدة في الغرب. وكان كل فريق يعمل على أن لا تنضم إلى الاتحاد ولاية جديدة تؤيد الفريق الآخر وتغير النسبة الموجودة في الكونجرس بين مندوبي الفريقين.

وعقب انضمام ولاية تكساس والأراضي التي تم الاستيلاء عليها خلال حرب المكسيك أراد الشماليين إبقاء هذه الولايات أراضي حرة إلا أن تكساس التي اعتادت على السماح بامتلاك الرقيق دخلت الاتحاد على هذا الأساس. ولذا فقد أخذ الشماليون يطالبون بمنع نظام الرقيق في الولايات الباقية: كاليفورنيا، نيومكسيكو، ويوتاه بينما كان الجنوبيون يطالبون بإصرار بجعل هذه الولايات مباحة للرقيق وبالتالي فهم يطلبون أن يمنحوا الحق بالهجرة إلى هذه الولايات مع عبيدهم، وقد انتهت هذه بتسوية حافظت على التوازن في الكونجرس بين الولايات المتحدة التي تبيح الرقيق وتلك التي تحظره. إلا أن

هذا التدبير لم يقض على أسباب الخلاف وظل التوتر بين الفريقين في تزايد مستمر خاصة وأن أنصار تحرير الرقيق كانوا ناقمين جدا على القانون الذي كان يجبر الولايات الحرة على إرجاع أحد العبيد إذا لجأ إليها هربا من سيده، في ولاية يسمح فيها امتلاك الرقيق وفي سنة ١٨٥٤ احتدم النزاع مجددا حول قضية الرقيق في الأقاليم الجديدة بشكل عنيف وذلك عندما حاول الجنوبيون التوسع في إقليم نبراسكا الشاسع وتحويله إلى ولاية تقر الرقيق وكان الشماليين يريدون الاستيطان في هذه المناطق وتحويلها إلى ولايات حرة ليس فيها مكان للرقيق. وقد تمكن الجنوبيون بفضل مساعدة أحد زعماء ولاية ألينوي الشيخ استيفن دوجلاس في شهر مايو سنة ١٨٥٤ من جعل الكونجرس يقر قانونا يسمح للمهاجرين إلى هذه الأراضي نقل رقيقهم معهم.

على أن يتولى السكان فيما بعد تقريرا ما إذا كان يريدون الانضمام للاتحاد كولاية حرة أو كولاية تمارس الرقيق. وقد لقي هذا القانون معارضة شديدة للغاية في الشمال من قبل الصحافة ورجال الأعمال ورجال الدين، وعقب إقرار هذا القانون ظهر في البلاد حزب جديد هو الحزب الجمهوري جعل مطلبه الرئيسي تحريم الرقيق في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وقد تم مرشحا عنه لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٥٦ خسر الانتخابات ولكنه حصل على نسبة مرتفعة جدا من أصوات الشماليين.

الأزمات المباشرة للحرب الأهلية:

لقد ظهرت كثير من الأحداث في عهد إدارة الرئيس بوكانان(١٨٥٧-١٨٦١) أقنعت الجنوب بعدم إمكانية الحفاظ على مصالحه حيث أصبح أقلية ضد أغلبية معارضة في الشمال ولذلك فقد أصبح الانفصال عن الاتحاد الفيدرالي هوا لحل الوحيد في نظر أهل الجنوب ٠

أولاً: قضية درد سكوت ١٨٥٧:-

إن قرار المحكمة العليا الأمريكية في هذه القضية، أعطى الحق الشرعي لنظام الرق بالتواجد في المناطق حديثة الضم، وكان انتصارا كبيرا للجنوب، ولكن ذلك لم يبدى حتميا لان الشمال كان مصمم على إبطاله. وكان درد سكوت وهو زنجي ذهب برفقة سيده إلى ولاية حرة ، فقدم شكوى إلى المحكمة بطلب حريته على أساس أن إقامته كانت شمال خط التسوية ميسوري عام ١٨٢٠ (٣٠إلى ٣٦ درجة) في ولاية الينوى وقد أيد سكوت جمعية مناهضة الرق التي أرادت أن تأخذ قضيته إلى المحكمة العليا كتجربة لترى رأي المحكمة في نظام الرق، بيد أن المحكمة رفضت النظر في القضية باعتبارها خارجة عن نفوذها، لأن درد سكوت في نظر المحكمة لم يكن مواطنا أمريكيا بل مازال عبدا – ليس له الحق في استعمال المحاكم، هذا ما كان يمكن للمحكمة أن تقوم به في أحوال عادية. ولكن المحكمة الآن تعدت هذا الحد، وأرادت أن تبدي رأيها في الرق في المناطق وبذلك استمر حكم المحكمة بالقول بأن درد سكوت يعتبر ملكا وأن الملحق الخامس في الدستور يمنع الكونجرس من حرمان أي شخص من ملكيته بدون طريق قانونية وأن الملكية – أي الرقيق – يمكن أن تؤخذ إلى المناطق (يصرح للمناطق باستعمال الرقيق)، وأنهت المحكمة قولها بأن تسوية ميسوري لم تكن أبدا دستورية.

فرح الجنوب بهذا القرار الذي يعتبر نصرا لفكرتهم، ولكن الحزب الجمهوري هاجم القرار وأعتبره تملقا للجنوب، لأن معظم القضاة في المحكمة العليا كانوا من الحزب الديموقراطي، كما اعتبروا رأي المحكمة – في الحكم علي نظام الرق في المناطق غير شرعي وقد وعد الجمهوريون بأنهم سيعكسون هذا القرار عندما يسيطرون على الحكومة الاتحادية عن طريق ملأ المحكمة ويعنون بذلك تعين قضاة من الحزب الجمهوري ،بحيث تصبح لهؤلاء الغالبية في المحكمة. وهكذا كانت معارضة الجمهوريين لقرار من المحكمة العليا سببا في زيادة قلق الجنوب.

ثانياً: الأزمة الاقتصادية ١٨٥٧: -

لقد تعرضت الولايات المتحدة لأزمة اقتصادية شديدة في عام ١٨٥٧ سبب أولاً: وزيادة التوسع الإقليمي في الغرب بصورة كبيرة العقد السابق، ثانياً:زيادة المضاربات في الأراضي ثالثاً: أدي نشوب حرب القرم بين الدولة العثمانية ورسيا وانضمام فرنسا وإنجلترا إلي العثمانيين إلي إعاقة تدفق قوي الأموال الأوربية للاستثمار في أمريكا، وكان رجوع السلام في عام ١٨٥٧ سببا في انخفاض أسعار الأراضي، بيد انه سرعان ما عاد الرخاء إلى البلاد بتدفق الصادرات من القطن والمحاصيل عام ١٨٥٨غير أن الجنوب كان أكثر استفادة من الشمال في ذلك، وهكذا قد تعرضت المناطق الشمالية للخسارة أكثر بكثير من الجنوب، وقد ألقى اللوم في هذا على التعريفات الجمركية التي تضع رسوما عالية على الواردات وليس الصادرات أما الجنوب فقد رأوا بأن نظامهم الاقتصادي أكثر صلاحية من نظام الشمال نتيجة لهذا إذا فقد كانت معظم أصوات الشمال في انتخابات عام ١٨٥٨ للكونجرس تؤيد الجمهوريين بحيث أصبح هؤلاء يسيطرون على مجلس النواب ٠

ثالثاً: مناقشات لنكو لن – دوجلاس ١٨٥٨:

كل منهما كان قد رشح عن حزبه لمجلس الشيوخ: لنكولن عن الحزب الجمهوري و دوجلاس يريد إعادة انتخابه عن الحزب الديموقراطي. وقد تحدي لنكو لن خصمه في مناقشات تركزت على نظام الرق قام لنكو لن بمحاولة إحراج دوجلاس – الذي كان يؤمن منذ أوائل الخمسينات بفكرة السيادة الشعبية في المناطق بسؤاله فيما إذا كان السكان في منطقة ما يمكنهم منع وجود الرق في منطقتهم بعد قرار المحكمة العليا في قضية درد سكوت– ذلك أن رأي دوجلاس باطل ومتناقض وغير صالح. وقد رد دوجلاس بالقول بأن سكان المنطقة يمكنهم منع الرق من منطقتهم بإقرار قوانين للبوليس المحلي تمنع حماية هذا النظام في منطقتهم. كان دوجلاس قد كسب الانتخاب من لنكو لن

ولكن إجابات دوجلاس لم تعجب الديموقراطيين بل ساعدت على توسيع هوت الخلاف بين ديموقراطي الشمال والجنوب. وكانت المناقشة قد رفعت من شعبية لنكولن في الشمال وساعدته على نجاح انتخابات الرئاسة عن الحزب الجمهوري عام ١٨٦١.

رابعاً: أزمة هلبز: -

في عام ١٨٥٧ قام شخص يدعى هنتون هلبز قام بطبع كتاب عنوان (أزمة الجنوب الحاسمة) حيث أوضح فيه بالإحصائيات والمناقشة المنطقية بأن نظام الرق يسئ للأحوال الاقتصادية في الجنوب، وذلك لأن هذا النظام إنما هو في مصلحة ملاك الرقيق الكبار الذين اكتسبوا ثرواتهم على حساب المزارعين الصغار وقد طلب من المزارعين الصغار التعفف عن امتلاك الرقيق لأسباب اقتصادية. لقد أغضب هذا الكتاب قادة الجنوب لدرجة أن كل من كان لديه نسخة منه يعتبر من الخطرين، وقد شجع هذا الكتاب الرجل العادي في الجنوب على أن ينقلب ضد طبقة الملاك الكبار.

خامساً: هجوم جون برا ون ١٨٥٩: -

بتشجيع مالي من الشماليين قام جون برا ون بعمل خطة لمحاولة تحرير بعض الرقيق، وذلك بحثهم على الفتنة والثورة ومن أجل ذلك أراد الحصول على بعض الأسلحة بالهجوم على مخازن الأسلحة في هاربر زفيري وقد كان ملكا للحكومة الاتحادية وردا على ذلك قامت بعض القوات الاتحادية بمحاولة اعتقال براون وجماعاته والتجئ هؤلاء إلى محطة للسكة الحديد وبعد محاصرته وقتل قسم كبير من أتباعه ،أضطر برا ون إلى التسليم ، وحكمت عليه محكمة في فرجينا فيما بعد بالإعدام شنقا مع ستة من أتباعه ولكن الجنوب ، نتيجة هذه الحادثة كان قد انزعج من احتمال قيام ثورات للرقيق في منطقتهم وقد أنبوا (الجمهوريين السود) على ذلك هذه الحادثة جعلت من جون برا ون شهيدا في الشمال.

ساساً: انتخاب لنكولن للرئاسة:-

كان إبراهام لنكولن من مواليد الغرب الأوسط وكان يمتاز من بين زملائه المحامين المشتغلين بالسياسة بمحاربته العنيفة للرق فكان ينادي بأن كل تشريع وطني يجب أن يقوم على مكافحة هذا النظام. وكان يطالب بمكافحته ليس فقط في المناطق الجديدة وإنما في جميع أنحاء الولايات المتحدة ومنذ سنة ١٨٥٨ بدأ سلسلة من المناقشات العلنية مع الشيخ إستيفن دوجلاس حول قضية الرقيق وكان لنكولن مرشح الحزب الجمهوري عن ولاية الينوى لمجلس الشيوخ بينما كان خصمه مرشح الحزب الديموقراطي وبالرغم من خسارة مرشح الجمهوريين إلا أن مناقشاته مع خصمه ودعوته لتحرير الرقيق بقوة وإخلاص جعلته أحد أبرز زعماء البلاد وأقوى المرشحين لرئاسة الجمهورية.

وفي سنة ١٨٦٠ قدم ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري، أما الديموقراطيون فقد انقسموا على أنفسهم وقدموا مرشحين هما دجلاس من الشمال وبريكندريدج من الجنوبيين المتعصبين لنظام الرق ولم يكتفي الجمهوريون بجعل تحرير الرقيق أول بنود برنامجهم الانتخابي بل أضافوا إليه المطالبة برسوم جمركية مرتفعة لمزيد من الحماية للصناعة وتعهدوا بتوزيع الأراضي على السكان دون مقابل. وهذه أمور كلها معارضة لمصالح الجنوبيين ورغباتهم ولذا فقد كانت المعركة عنيفة للغاية وكان يبدو أن على نتيجتها يتوقف مصير الاتحاد ووحدته إذ كان من المعروف أن الجنوب لا يمكن أن يقبل بشخص لنكولن كرئيس للدولة ولا ببرنامجه الانتخابي كمنهاج عمل لحكومته. بل أن الجميع كانوا يعرفون أن ولاية كارولينا الجنوبية، ستعلن انفصالها عن الاتحاد إذا فاز مرشح الجمهوريين ٠

وفي الانتخابات التي جرت في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٦٠ فاز رئيس لنكولن بأغلبية ضئيلة ولم ينل أكثر من ٤٠% من الأصوات كما أنه لم

يحصل على أصوات أي من الولايات الجنوبية ولعل السبب الأساسي في فوزه يرجع إلى توزيع أصوات الحزب الديموقراطي بين مرشحيه.

لقد أدرك الجنوبيون وبصورة خاصة دعاة المحافظة على الرقيق وأنصار حقوق الولايات المغزى الحقيقي لانتخاب الرئيس الجمهوري الجديد باعتبار أنه لم يكن قد مر زمن طويل على تصريحه الذي أكد فيه على رغبته في تحريم الرق وفي المحافظة على وحدة البلاد في نفس الوقت. لقد أدركوا أن الشمال بتأييده وانتخابه للرئيس لنكولن وإنما يعبر ذلك عن تصميمه الأكيد على وقف انتشار الرقيق في الأراضي الجديدة إن لم يكن على تحريمه في كل أراضي الاتحاد.

وهكذا كان نجاح لنكولن هو البداية في عملية انفصال الجنوب عن الاتحاد الفيدرالي .

إعلان الانفصال وحلف الولايات الأمريكية:

لقد استقبل انتخاب الرئيس الجديد بالترحيب الكبير في ولايات الجنوب لأنها رأت فيه فرصة مناسبة تتحرر فيها من ارتباط بالاتحاد الذي لم يعد يؤمن لها مصالحها كما تريد هي وكما يريد سكانها.

وكان إن أخذت ولاية كارولينا الجنوبية زمام المبادرة وأعلنت في ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٦٠ في مجلسها التمثيلي وبإجماع الأصوات أن الاتحاد القائم بين كارولينا الجنوبية وباقي الولايات تحت اسم الولايات المتحدة الأمريكية قد انحل بهذا القرار ولم تلبث أن تبعتها ٦ ولايات أخرى هي: جورجيا، الاباما، فلوريدا، ميسيسبي، لويزيانا ،وتكساس وقبل أن يتسلم الرئيس الجديد صلاحياته عقدت الولايات ٧ مؤتمرا في مدينة مونتجومرى (بولاية الأباما) وأعلنت في ٦ فبراير سنة ١٨٦١ انضمامها في اتحاد جديد يعرف باسم حلف الولايات الأمريكية وانتخبت الولايات الجديدة رئيسا لها وزير حربية الولايات المتحدة السابق وبطل حرب المكسيك جفرسون دايفيس في رئاسة الدولة الجديدة (

ولاية ميسيسيبي) ثم الكسندر ستيفنز (من ولاية جورجيا) نائبا للرئيس وقد وافق المؤتمر على وضع دستور يشبه دستور ولايات المتحدة ولكن ببعض الفروق وهي الحق في امتلاك الرقيق وضمان الحرية في نقلهم من ولاية إلى أخرى ، تأكيد سيادة الولايات ولكن لم يشر إلى حق الولاية في الانفصال ،منع وضع أي تعريفة جمركية على الواردات ،وأخيرا حددت مدة الرئاسة بست سنوات.

وفي ٤ مارس سنة ١٨٦١ أعلن الرئيس لنكولن في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة تسلمه سلطات الرئاسة رفضه الاعتراف بالانفصال معتبرا إياه باطلا من الناحية القانونية كما أنه أظهر مرونة كبيرة ورغبة في المصالحة إذ قال أنه يقصر معارضته لنظام الرق فقط على الأراضي الجديدة وأنه يقبل به حيث يوجد فعلا وقد ناشد الجنوبيين بالعودة عن قرارهم والبقاء في الاتحاد. كما تعهد بأن لا يعمد إلى القوة إلا إذا استعملها الجنوبيون ضد حكومة الاتحاد.

وعمل الكونجرس أيضا بوسائل مختلفة على إعادة الجنوبيين إلى الاتحاد إلا أن هؤلاء باتوا يعتبرون أنه من المستحيل التعاون مع الرئيس الجديد ومع حزبه الجمهوري. وكانوا يصرحون بأنه إذا زال نظام الرقيق فإن الشمال سوف يطغى على الجنوب سياسيا واقتصاديا. كما أن كون المنطقتين واحدة زراعية والأخرى صناعية جعلا لكلا منهما مصالح سياسية لا يمكن التوفيق بينهما.

لقد أراد الجنوب أن يمارس حقه في الانفصال عن الاتحاد الفيدرالي والذي هدد باستعماله مرات كثيرة في السابق، الجنوب الآن فقد السيطرة على الأحزاب السياسية وبالتالي السيطرة على رئاسة الاتحاد، كما أنه فقد أي سيطرة على سياسة الحكومة الاتحادية، ولهذا فقد شعرت الولايات الجنوبية بأنها يجب أن تؤكد حقها في الاستقلال عن الاتحاد للحفاظ على نظامها الاقتصادي الذي يعتمد إلى حد كبير على نظام الرق.

لقد تكاثفت العديد من المواقف في رأي القيادات الجنوبية مما دفعهم نحو عملية الانفصال فمن هذه المواقف: تجني الشمال على حقوق الجنوب الدستورية فقد كانت شكاوي الجنوب هذه مبنية على الحوادث التي جرت في العقد السابق وهى: الدعاية المتطرفة من قبل حركة مناهضة الرق ضد نظام الرق في الجنوب، النشاطات المتطرفة في الشمال في مساعدة الرقيق على الهروب ما سمى بالسكة الحديد السرية، قوانين الحريات الفردية التي سمتها المجالس التشريعية في الولايات الشمالية، غارات جون برا ون التي تشجع الرقيق على الثورة ضد أسيادهم وأخيرا انتخاب لنكو لن بواسطة حزبي إقليمي الجمهوري محض معاد لنظام الرق هذا بالإضافة إلى أن انضمام بعض الولايات الجنوبية مثل كاليفورنيا و منيسوتا و اوريجون قد أعطى الأغلبية للولايات الحرية في مجلس الشيوخ بالكونجرس. كل شكاوى الجنوب – إذا – كانت تتعلق بنظام الرق، ولم تشر هذه الولايات بأي صورة إلى حق الولايات أو إلى التعريفة الجمركية. أسباب الحرب الأهلية تعتمد على عوامل اقتصادية وأخلاقية مرتبطة بنظام الرق، وكان من الممكن تجنب هذه الحرب لو أن هذا لم يكن موجودا ووجود خلافات أخرى زاد من حدة الخلاف على نظام الرق، أو أنها دفعته على أن يكون السبب في الانفصال ومن ثم الحرب. السبب المباشر للحرب كان الخلاف على السماح بنظام الرق في المناطق وكانت المناسبة للانفصال هي اختيار لنكولن للرئاسة. الانفصال كان قد أدى إلى خلق حكومة منفصلة كأمر واقع وهذا بدورة كان لا بد من أن يؤدي إلى صراع عسكري لتسوية كثير من الأمور التي لم يمكن تسويتها بطرق سلمية، وبابتداء الحرب فقد أصبح هدف الجنوب هو الحفاظ على استقلاله بينما أصبح هدف الشمال الحفاظ على الاتحاد الفيدرالي.

الفوائد الاقتصادية للانفصال في نظر الجنوبيين:

لقد كانت دعاة الانفصال يؤمنون بأن استقلال الجنوب سيؤدي إلى رخاء اقتصادي عام في منطقتهم للأسباب الآتية:

❖ **أولا:** يمكن فتحة التجارة المباشرة مع الدول الأوربية وهذا بدوره يبقي على الأرباح في الجنوب – بدلا من أن يستفيد منها تجار الشمال كما كان الحال قبل الاستقلال.

❖ **ثانياً:**التجارة المباشرة ستزيد الطلب على الصادرات الزراعية – التي يتخصص فيها الجنوب وخصوصا القطن من الجنوب، كما أنها ستؤدي إلى نقص التكلفة للواردات،

❖ **ثالثاً:**يمكن تخفيض تكاليف العمل (ثمن الرقيق) وذلك بإحياء تجارة الرقيق من إفريقيا.

❖ **رابعاً:**كان من المتوقع بأن الجنوب سيطور مصنوعاته ونظام البنوك والمواصلات فيه، بحيث سيسمح ببقاء الأرباح التي كانت في السابق تذهب إلى الشمال.

❖ **خامساً:** توقع الجنوب بأن عملية الانفصال ستكون سلمية، وانه لن ينتج عنها أي عمل عسكري.

لم يتنبأ أي من الشمال أو الجنوب بأن الانفصال كان سيؤدي إلى حرب أهلية بين الإقليمين، لقد استخدم في هذه الحرب – لأول مرة في الحروب الحديثة – بعض التكنولوجيا الحربية التي لم تستخدم في الحروب السابقة مثل الغواصة، السفن المصفحة بالحديد بدلا من الخشب، البندقية الأوتوماتيكي، بالونات الاستكشاف، حرب الخنادق، التلغراف، والسكة الحديد. الحرب الأهلية الأمريكية هي أكبر الحروب العالمية بين الحروب النابليونية والحرب العالمية الأولى، وتمثل أكبر ثورة داخل الولايات المتحدة منذ عهد استقلالها.

رد الفعل في الشمال على عملية الانفصال:

كانت أقلية كبيرة من الرأي العام في الشمال كانت تؤيد انفصال الجنوب عن الاتحاد بسلام وكانت تعارض في استعمال القوة للحفاظ على هذا الاتحاد ٠ كما آمن الكثير من السكان أيضا بإمكانية وجود تسوية يمكن

بواسطتها إرجاع الجنوب إلى الوحدة الفدرالية. أما الرئيس بوكانان(١٨٥٧-١٨٦١) الذي بقى على مدة رئاسته شهران ونصف – فقد كان متعاطف مع الجنوب ، ولكنه عارض عملية الانفصال ،كما عارض استخدام القوة لمنع هذا الانفصال أو تطبيق القانون الفيدرالي في الجنوب ٠

لقد اقترح أعضاء الكونجرس وسائل مختلفة لإعادة الجنوبيين إلى الاتحاد من أهمها

تسوية كرتندون التي وضعت في سبيل إرضاء الجنوب والحفاظ على الاتحاد هذه التسوية التي قدمها السناتور جي كرتندون من ولاية كنتكى وقد شابهت كثيرا من الخطط الأخرى واقترحت تعديلات دائمة على الدستور الاتحادي، هذه التعديلات تتضمن:

- الحفاظ على نظام الرق في الولايات التي يعتبر فيها هذا النظام شرعيا. السماح بتجارة الرقيق محليا في الولايات التي يوجد فيها الرقيق بصورة شرعية.
- تتعهد حكومة الولايات المتحدة بدفع ثمن الرقيق الهاربين من الجنوب.
- لا يسمح للكونجرس بإلغاء نظام الرق في مقاطعة كولومبيا دون موافقة ولايات فرجينا و ميريلاند.
- إعادة إحياء تسوية ميسوري.

لم يقل الرئيس لنكولن الكثير أثناء الفترة الانتقالية للرئاسة بين شهر نوفمبر عام ١٨٦٠ – ٢٠ يناير ١٨٦١ ولكنه عارض أي تسوية تسمح بمد نظام الرق إلى المناطق. وهكذا كان رفض كلا الإقليمين قبول أي تسوية جعلت من المستحيل على الكونجرس التوصل إلى اقتراح لحسم الخلاف٠

مشكلة قلعة سمتر:

بعد قرار الانفصال مباشرة، قام الجنوب باحتلال كل القواعد العسكرية للقوات الاتحادية، وقد تركزت الأنظار على قلعة سمتر الموجودة على جزيرة تقابل ميناء شارلستون في ولاية ساوث كار ولينا وكان بها حامية تقرب

الثمانين رجلا لم يكن الجنوب يريد السماح لهذا الميناء المهم بالبقاء في حوزة القوات الاتحادية لقد كان لنكو لن متسامحا في خطاب تسلمه الحكم في ٤ مارس عام ١٨٦١ فرغم أنه رفض الاعتراف بانفصال الولايات الجنوبية معتبرا ذلك باطلا من الناحية القانونية، إلا أنه أظهر مرونة واضحة ورغبة في المصالحة، حيث أعلن أن معارضته لنظام الرق تقتصر فقط على وجوده على الأراضي الجديدة وأنه يقبل به حيث يوجد فعلا، كما ناشد الجنوبيون العودة إلى الاتحاد وأضاف بأنه لن يكون أول من يستعمل القوة في هذا الشأن ولكنه واجه مشكلة صعبة في معالجته لقضية القلعة، فقد قرر الإبقاء على الميناء بإرسال إمدادات تموينية فقط دون الأسلحة، لأنه لم يرد أن يغضب الولايات التي على الحدود مع الجنوب حتى لا يظهر الشمال في شكل المعتدي. وهكذا كانت قوات الجنوب في شارلستون أول من قام بإطلاق الطلقة الأولى ١٢ أبريل ١٨٦١ على القلعة.

وقد سلمت حامية القلعة في ١٤ أبريل هذا التصرف الحربي من قبل الجنوب أجبر الشمال على التخلي عن مساعيه للمصالحة والاستعداد الفعلي للحرب. الشمال لم يكن في الأصل متحمسا لمحاربة الجنوب حتى أن بعض الفئات كانت ترحب بهذا الانفصال باعتبار أنه سيسمح بإلغاء نظام الرق في الشمال وفي المناطق الغربية الجديدة للاتحاد، كما أن أصحاب البنوك والرأسماليين كانوا يعارضون الحرب بسبب وجود ديون لهم في الجنوب كانت تزيد على ٢٠٠ مليون دولار إلا أن تصرف الجنوبيين الحربي وإطلاقهم الطلقة الأولى وإنزال العلم الاتحادي عن الحصن قضى على أي تردد في الشمال، وأصبحت الحرب مطلبا قوميا ووطنيا.

على أثر حادث سمتر، دعا الرئيس لنكو لن إلي تكوين جيش من المتطوعين بلغ عدده ما يقرب من ٧٥ألف جندي وذلك لإخماد وتثبيت سلطة الاتحاد الفيدرالي وقد لبت الولايات الشمالية هذا النداء بحماس وقوة ،كما أعلن حصارا بحريا على المواني الجنوبية. كما أن الولايات الجنوبية بدأت تجهز

الجيوش بناء على دعوة رئيسها جيفرسون ديفيذ وهكذا استعد الطرفان_للحرب .

في شهري مايو ويونيو أعلنت كلا من ولايات فرجينا وأركنساس ، وكارولينا الشمالية وتنيسي الانفصال عن الاتحاد الفيدرالي، وبهذا أصبح عدد الولايات المنفصلة أحدي عشر ولاية، بينما نظمت المناطق الشمالية الغربية من ولاية فرجينا نفسها في ولاية واحدة سميت إبان ذلك بغرب فرجينا وقبلت في الاتحاد الفيدرالي عام ١٨٦٣، أمام الولايات الجنوبية على الحدود مع الشمال والتي لم تنفصل هي ميسوري، كنتكي، ميريلاند، ودلا وير.

عوامل مساعدة للشمال:

كان موقف الشمال العسكري والاقتصادي أفضل من الجنوب نتيجة لمجموعة من العوامل التي جعلت الحكومة الفيدرالية تعتقد أن النصر سيكون بصورة أكيده حليفهم وهذه العوامل هي:

- **أولاً**:الشمال كان يضم ٢٣ ولاية يسكنها حوالي ٢٠ مليون نسمه، مما كان يعني أنه حوالي ثلاثة أضعاف السكان في الجنوب، مع الملاحظة أيضا بأن ثلث سكان الجنوب من الرقيق، كما أن أعداد كبيرا من المهاجرين قد دخلت البلاد ليس للعمل فقط بل للانخراط في صفوف القوات المسلحة الشمالية .
- **ثانياً**:أن الولايات الشمالية والوسطي كانت على درجة كبيرة من الازدهار الصناعي، حيث تضم بصورة خاصة مصانع كثيرة تؤمن حاجيات الحرب، وفيها شبكة واسعة من السكك الحديدية اللازمة لنقل البضائع. ونتيجة لذلك فإن الثروة قد ازدادت في الشمال نتيجة لتزايد الإنتاج الصناعي الحربي والمدني أيضاً وبدلا من أن تنقص نتيجة الحرب كما حدث في الجنوب، وبالمقارنة فإن الجنوب لم تكن لديه القدرة على إنتاج اللوازم الحربية، ولا على تسير عجلة الاقتصاد.

- **ثالثاً:**الإنتاج الزراعي في الشمال أيضا كان أكثر تنوعا وبالأخص إنتاج الحبوب، أما الجنوب فقد عانى من المجاعة في نهاية الحرب، لأن كثيرا من محصول القمح كان يستبدل لشراء اللوازم العسكرية من بريطانيا.
- **رابعاً:**ضعف الحكومة الفيدرالية كان عاملا مساعدا للشمال، فقد عمل الرئيس لنكولن علي الابتعاد عن مناقشات السوفسطائية الدستورية، ونجح في الإمساك بالسلطة الفعلية في هذه الولايات، والتي ساعدته على تسيير الحرب بحزم، بينما نجد بأن الحكومة الكونفدرالية في الجنوب، قد ضحت بالصالح القومي للجنوب في سبيل حقوق الولايات في تصريف شئونها والحريات الفردية، في وقت كان يستلزم فيه وجود نظام حازم من أجل الحرب.
- **خامساً:**سيطرة الشمال البحرية وأمتلكه لأسطول بحري قوي جعله أكثر قدرة على الاستمرار في الحصار البحري على الموانئ الجنوبية.

كما كانت هناك العديد من العوامل التي كانت ترجح كفت الجنوب وكانت تجعلهم واثقين من تحقيق النصر ومن أجل هذه العوامل اتخذوا قرارهم بخوض الحرب وهي:

العوامل المساعدة للجنوب في الحرب:

من هذه العوامل ما يأتي:

- اعتمدت مصانع النسيج في كل من بريطانية وفرنسا على استيراد القطن من الجنوب، وقد فكر قادة الجنوب بأن القطن من الأهمية لهاتين الدولتين بحيث يجعلهما يساعدان على فك الحصار عن المواني الجنوبية لضمان توريد القطن، ولقد ساعدت وشجعت كل من الدولتين الحكومة الكونفدرالية أثناء الحرب بالفعل غير أنهما لم يريدا أن يتورطا في الحرب مباشرتاً دون أن يحقق الجنوب نصراً جزئياً علي الأقل.

❖ كما كان تدريب القوات المسلحة في الجنوب كان أفضل من القوات الشمالية حيث كان جنودها غالباً من الفلاحين الريفيين الأشداء والأكثر قدرة علي تحمل ظروف الحرب في الغابات والأحراش التي كانت ما تزال منتشرة، مما جعل وضع الجنوب أفضل في البداية من الشمال.

❖ قادة القوات المسلحة الجنوبية كانوا أكثر خبرة ودراية من قادة الشمال ، واتضح ذلك في دفاعهم عن العاصمة ريتشموند في فرجينا ثم بالخسائر التي أوقعوها في قوات الشمال .

❖ الجنوب كان يعتبر مدافعا عن أرضه، وبالتالي فقد كان ذلك في صالحه لدرايته بأرض المعركة، مما جعله أكثر ثقة في تحقيق النصر.

❖ كان هناك فئة من الحزب الديموقراطي في الشمال تعارض قيام الحرب ضد الجنوب، وقد أضعفت هذه من مجهود الشمال.

وعلي الرغم من ذلك فقد كانت هناك العديد من العوامل التي تضعف من قوة الجنوبيين والتي لم يعملوا علي تفاديها وهي:

❖ كان الجنوب يضم إحدى عشرة ولاية يسكنها حوالي عشرة ملايين نسمه منهم ٣ ملايين من الزنوج العبيد، وبالتالي فقد كان هؤلاء الزنوج يؤيدون الشمال الذي يعمل علي تحريرهم.

❖ كان الجنوب يفتقر إلى صناعة قوية، خصوصا مصانع الأسلحة، لذلك فقد كان يعتمد إلى حد كبير على أسلحة مهربة من أوربا، وبالتالي فعندما فرض الشمال حصاراً بحرياً عليه فقد أعاق ذلك قواته العسكرية إن لم يشلها.

بيد أن الجنوبيين كانوا يحاربون على أرضهم وبالتالي فإن خطوط مواصلاتهم كانت كثيرة وكان بحكم عملهم كمزارعين فقد كانوا أكثر قدرة على تحمل ظروف الحرب القاسية مما أطال أمد الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

العلاقات الدولية أثناء الحرب الأهلية:-

كان الموقف الدول معقداً أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، وكان الجنوب يأمل في أن تدخل بريطانيا وفرنسا الحرب إلى جانبه، أما الشمال فأقصى ما كان يطمع فيه هو حياد بريطانية وفرنسا.

العلاقات مع بريطانيا:

تعاطف بريطانية مع الجنوب: كان الرأي العام البريطاني منقسما على نفسه بخصوص الحرب الأهلية الأمريكية. هناك عدة عوامل تدعم فكرة التدخل في الحرب إلى جانب الجنوب ،منها أن التدخل سيعطي فرصة لبريطاني على المدى الطويل في أن تعمل على انقسام الولايات المتحدة إلى دولتين ،وبهذا تضعف بريطانيا منافسا قويا في المجال الدولي. كما أن بريطانية والجنوب كانا يؤيدان التجارة الحرة التي تجعل من السهل على بريطانية أن تستبدل المصنوعات من القطن من الجنوب، خصوصا أن الحكومة الاتحادية كانت قد رفعت التعريفة الجمركية على الواردات في قانون مورل الذي فرض بعد بداية الحرب مباشرة. إن نمو الديموقراطية الأمريكية كان مشجعا للطبقات الدنيا البريطانية على أن تطالب بحقوق سياسية أكثر توسيع دائرة الانتخابات وبالفعل فإن هذا قد حصل في بريطانية بعد انتهاء الحرب الأمريكية. إن الأرستقراطية البريطانية كانت تميل إلى الجنوب نظرا لسيطرة حكم الأرستقراطيين الزراعيين هناك أيضا، كما أن مصانع النسيج البريطانية كانت في حاجة إلى القطن المستورد من الحبوب ولكنك كثرة المخزون منه في بريطانية قد أضعف من هذا الأثر.

تعاطف بريطانيا مع الشمال:هناك عوامل أخرى دفعت قسما آخر من الرأي العام البريطاني في أن يدعم الشمال. لقد كانت الحركة لمناهضة الرق من أقوى العوامل التي جعلت قسما من الرأي العام البريطاني يؤمن بعدالة قضية الشمال. فبعد إعلان تحرير الرقيق في سبتمبر عام ١٨٦٢ كان لا

يمكن لبريطانيا أن تقف ضد الشمال فالأحرار البريطانيون كانوا يميلون إلى الديموقراطية الشمالية ،كما أن الطبقات العمال البريطانية – رغم وجود البطالة بينها في مصانع النسيج – أيدت الشمال، وان سياسة الحياد تمكن بريطانية من أن تقوم بتجارة مربحة مع الولايات المتحدة ،ولكن الحرب ستؤثر سلبيا على التجارة البريطانية تأثيرا شديدا، كما أن إنتاج القمح القصير في بريطانية حتم عليها استيراد القمح الطويل من الولايات المتحدة التي بدأت زراعته أثناء الحرب. وأخيرا فإن مساعدة بريطاني للثائرين في الجنوب قد يعطى الشمال عزرا لمساعدة أيرلندا التي بدأت تظهر فيها مطالب تدعو للحكم المحلي والانفصال عن بريطانيا.

حتى عام ١٨٦٣ كانت بريطانيا مترددة في اتخاذ موقف معين تجاه الحرب الأهلية الأمريكية كل ما فعلته هو أنها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين ٠ بعد انتصارات الشمال في شهر يوليو عام ١٨٦٣ ابتعدت الحكومة البريطاني عن كل تفكير في الاعتراف باستقلال الجنوب٠

حادث ترنت:

في أواخر عام ١٨٦١ حدثت أزمة حادة بين الولايات المتحدة وبريطانية، وذلك عندما قامت سفينة حربية أمريكية بقيادة الكابتن شارلس ولكز بإيقاف سفينة بريطانية اسمها ترنت واعتقلت بالقوة اثنين من الدبلوماسيين الكونفدراليين الجنوبيين هما ميسون وسلابدل المسافرين على الباخرة. وقد زاد حماس الولايات الشمالية لهذا الحادث لأنهم ردوا الصاع لبريطانية التي كثيراً ما استوقفت السفن الأمريكية وقبضت علي بحارة بدعوي أنهم إنجليز، كما كان ذلك رداً علي موقف بريطانيا المتعاطف مع الجنوب أثناء الحرب، ولكن الحكومة البريطانية بعثت إنذار إلى الولايات المتحدة بضرورة إطلاق سراح ميسون وسلايدل وطلبت أيضا اعتذارا من الحكومة الأمريكية لان هذا العمل في نظر الحكومة البريطانية يعتبر مخالفا للقانون الدولي. ولقد أدرك الرئيس

لنكولن وكذلك وزير الخارجية بخطأ هذا العمل فأطلقوا سراح المعتقلين وقدموا اعتذارا من الحكومة الأمريكية.

أما بخصوص الحصار البحري فإن بريطانيا اعترفت بموقف الحكومة الأمريكية وهو أن للسفن الأمريكية حق مصادرة أي سفينة كان هدفها الوصول إلى الجنوب ولو بطريق غير مباشر.

العلاقات مع فرنسا:

كانت فرنسا تستهلك كميات كبيرة من القطن الأمريكي، ومن أجل ذلك فقد كانت تتعاطف مع قضية الجنوب رغم عداءها الشديد لنظام الرق. أما نابليون الثالث إمبراطور فرنسا فقد كان أكثر رغبة من بريطانيا في أن ينتصر الجنوب في الحرب الأهلية، وقد بنى الفرنسيون طرادات كثيرة للحكومة الكونفدرالية وقدم أيضا قرضا ماليا كبيرا زيادة على ذلك فإن نابليون الثالث – مستغلا وجود الحرب في أمريكا كان قد بعث بحملة فرنسية إلى المكسيك عام ١٨٦٢ لتدعيم حكومة مكسيميليان الذي كان يميل إلى فرنسا، وبالفعل استطاع نابليون أن يثبت ماكسيميليان في الحكم مدة خمس سنوات وقد قام وزير خارجية الولايات المتحدة بالاحتجاج لدى فرنسا على وجود قوات فرنسية في المكسيك ولكن سوارد لم يستطع أن يدعم احتجاجه بالقوة بسبب الحرب الأهلية في أمريكا.

العلاقات مع روسيا:

كانت روسيا ودول أوربا الشمالية تؤيد الشمال، والسبب في ذلك أنها كانت العدو اللدود لبريطاني في كثير من الأحيان وكانت روسيا تعتبر الولايات المتحدة كصديق هذا بالإضافة إلى أن روسيا كانت قد ألغت نظام الرق فيها عام ١٨٦١ حيث كان هؤلاء على مستوى الرقيق الأمريكيين وفي عام ١٨٦٣ قامت روسيا بإرسال أسطولها إلى مدن نيويورك وسان فرانسيسكو حيث اعتبر هذا كصلة صداقة مع الولايات المتحدة وكإنذار لكل من بريطانيا

وفرنسا بعدم التدخل في الحرب إلى جانب الجنوب وكان رد الجميل لروسيا في نظر الأمريكيين أن اشترت أمريكا منطقة ألا سكا عام ١٨٦٧.

على العموم لا بد من الإشارة إلى أن تطور الأوضاع في أوربا أثناء الحرب الأهلية الأمريكية، كان قد طرح على الحكومات الأوربية سلسلة من المشاكل الهامة، جعلها تحول اهتمامها نحو مشاكل القارة بصورة خاصة. وأهم هذه المشاكل تطورات قضية الوحدة الإيطالية، والعلاقات الفرنسية الألمانية (الوحدة الألمانية) ثم قيام الثورة في بولونيا ١٨٦٣ – ١٨٦٤. ومن المعروف أن نابليون الثالث حاول تشجيع أوربا على التدخل الجماعي في العالم الجديد، غير أن اقتراحه لقي معارضة شديدة من إنجلترا وروسيا.

الأحداث العسكرية في الجنوب:

كان هناك أربع جهات للالتحام العسكري، كل منها له غرض معين اقتضته طبيعة الحرب، حيث أن قوات الشمال كانت مهاجمة ،بينما اتخذت قوات الجنوب خطة دفاعية.

- ❖ **أولا:** في المناطق الشرقية – حيث وجدت أكثر المعارك دموية– كان غرض القوات الاتحادية هو الاستيلاء على ريتشموند عاصمة الحكومة الكونفدرالية.
- ❖ **ثانيا:** في الغرب كان غرض الهجوم الاتحادي هو السيطرة على نهر الميسيسيبي وفي ذلك يستطيعون فصل الولايات الكونفدرالية جغرافيا إلى قسمين.
- ❖ **ثالثا:** في الوسط قام الجنرال وليم تشيرمان بالتحرك من تنيسي إلى جورجيا ثم إلى البحر حتى يقسم الجنوب ويقضي على موارده العسكرية.
- ❖ **رابعا:** على السواحل فإن الشمال قد أبقى على حصاره البحري للمواني الجنوبية حتى يمنع استيراد المواد الغذائية، بينما قام الجنوب بالإغارة على سفن النقل الشمالية ٠

الحرب في المنطقة الشرقية:-

أولى المعارك الحربية وقعت في الجهة الشرقية، ولقد استمرت الحرب هنا إلى حين انسحاب الجنرال لي قائد قوات الجنوب من العاصمة ريتشموند (انتقلت العاصمة من شارل استون إلى ريتشموند عند دخول ولاية فرجينا الحرب) لقد ترأس روبرت لي قوات الجنوب وكذلك الدفاع عن العاصمة طول مدة الحرب بينما كان لنكو لن قد غير قواده عدة مرات قبل أن يجد قائدا لجيش البوتوماك هكذا أطلق على الجيش الاتحادي في البداية ترأس الجنرال ونفيلد في كود الجيش الاتحادي، وكان قد وضع خطة الحرب الاستراتيجية خطة أناكوندا والتي من مضمونها منع الإمدادات من الوصول إلى الجنوب من أي اتجاه وتحت قيادة سكود ترأس الجنرال ارون مكدويل القوات المهاجمة في موقعة بل رن لقد أصبح الجنرال مكلـلان، قائدا للقوات الاتحادية بعد سكوت وقائدا للهجوم على ريتشموند بعد ذلك جاء بوب محل مكلـلان وأخيرا الجنرال ولسيس سي جرانت حيث قاد الشمال إلى الانتصار .

موقعة بل رن الأولى:

كانت أول معركة هامة في الحرب يوليو ١٨٦١ قد وقعت في ولاية فرجينا وجنوب غرب واشنطن دي . سي وقد هزمت فيها القوات الاتحادية ومن نتائج هذه المعركة أنها بينت مدى حاجة الطرفين إلى الإعداد للحرب ،كما علمت الشمال درسا في ضرورة وضع مجهود أكبر ،في الوقت الذي جعل فيه الجنوب يشعر بطمأنينة.

حملة شبه الجزيرة:.

كانت الخطة في عام ١٨٦٢ تقضي باحتلال ريتشموند عاصمة الجنوب، وذلك بأن يقوم الجنرال مكلـلان بإنزال قواته من البحر على شبه الجزيرة بين نهري جيمس ويورك وأن يسير في تجاه ريتشموند بينما يقوم الجنرال مكدويل من واشنطن متجها نحو ريتشموند أيضا في مقابل ذلك كانت خطة الجنرال رو برت . ي . لي أن يرسل قوة بقيادة توماس جاكسون إلى

واشنطن دي سي ولذلك أمر لنكو لن القائد مكدويل بالرجوع إلى واشنطن أما قوات مكللان فقد ارتدت عن ريتشموند بعد معركة دامت سبعة أيام أمرت بعدها بالرجوع إلى واشنطن أيضا وقد لقي الجنرال بوب نفس المصير بعد محاولته الهجوم على ريتشموند مرة أخرى في نفس السنة في ثاني موقعة في بل رن٠

معركة انتييتم:.

في سبتمبر عام ١٨٦٢ قام رو برت ي لي بعبور نهر البوتوماك في هجوم على ميريلاند بغرض التقدم إلى واشنطن عاصمة الشمال وكان لنكو لن قد استدع مكللان للقيادة حتى يمنع تقدم القوات *الجنوبية* حيث قابلهم عند وادي انتييتم في ميريلاند وأحرز مكللان انتصارا حاسما في موقعة دموية ،ولكن "لي" تمكن من الهروب ببقية قواته. لقد أعطى هذا الانتصار فرصة دبلوماسية كبير للشمال،لأنه مكن لنكولن بأن يقوم بإعلان تحرير الرقيق ،وبهذا قطع الطريق على إنجلترا في دخول الحرب رسمية إلى جانب الجنوبيين: وقد كان لفشل مكللان في تتبع قوات لي المهزومة السبب المباشر الذي جعل لنكولن ينحيه عن القيادة.

المسرح الشرقي ١٨٦٣ – ١٨٦٥:.

في ديسمبر ١٨٦٢ استطاع الجنرال لي أن يوقف زحف الجنرال امبرزي بيرنسايد إلى العاصمة ريتشموند في موقعة فريدريكسبرج وفي موقعة تيشانسلز رفيل حيث قتل فيها الجنرال توماس جاكسون واستطاع لي أيضا أن يهزم الجنرال هوكر الذي أصبح قائدا عاما للقوات الاتحادية بعد بيرنسايد

في أوائل يوليو عام ١٨٦٣ نقل الجنرال لي الحرب إلى أرض الشمال بالهجوم على جيتسبرج بقوة تبلغ ٨٠٠٠٠ جندي ولكن الجنرال جورج سي ميد استطاع هزيمة لي وأجبره على الانسحاب إلى فرجينا تلك كانت قمة الأمل في الحرب بالنسبة للكونفدراليين فبعد هذه الموقعة كان انتصار الشمال في الحرب

يعتبر فقط مسألة وقت ، والآن فإن بريطانيا وفرنسا قد منعا الكونفدراليين بالسفن الحربية ٠

وفي عام ١٨٦٤ استطاع الجنرال لي أن يهزم الجنرال جرانت الذي أصبح الآن قائدا عاما للقوات الاتحاد بهجومه على ريتشموند وقد خسر جرانت حوالي ٥٥٠٠٠ جندي في هذه السنة، فيما أطلق عليه حملة الغابات. غير أن جرانت الذي لم يستطع الاستيلاء على ريتشموند، غير أنه تمكن من فرض الحصار عليها.

وفي أوائل أبريل عام ١٨٦٥ حاول لي أن يفك الحصار عن ريتشموند لأن الإمدادات إليه كانت قد نقصت بشكل كبير وكان يخشى أن يجبر على الاستسلام. وعندما فشلت محاولته في الخروج استسلم إلى الجنرال جرانت في الاجتماع المشهور في دار محكمة أبو مانوكس في أبريل عام ١٨٦٥ وهذا أنهى الحرب الأهلية تقريبا.

الحرب في المنطقة الغربية:.

نجاح جرانت في المنطقة الشرقية أدى إلى ترقيته وإلي جعله قائدا الحملة للسيطرة على الميسيسيبي لقد أراد الشمال أن يحتل وادي الميسيسيبي حتى يقطع إمدادات القوات الكونفدرالية من الغرب، واستطاعت جرانت في فبراير عام ١٨٦٢ يحتل قلعة هنري على نهر تنيسي وقلعة دونلسون على نهر كمرلاند حيث فتحت هذه الانتصارات الطريق لغزو الجنوب، تقدم جرانت إلى ولاية تنيسي حيث احتل السكة الحديد في كورنث أبريل ١٨٦٢ وفي تقدمه هذا اشتبك مع قوات الجنرال ألبرت سيدني في موقعة شيسلوه حيث قتل فيها سيدني، وهكذا أخلى الكونفدراليون كورنث وتولى الجنرال هنري هولك قيادة الجيش الكونفدرالي في الغرب. وفي عام ١٨٦٢ قام الادميرال ديفيد فراقوت باحتلال نيواورليانز ومن بعدها صعد في الميسيسيبي واحتل ناشز وقد بقي

فكسبرج – التي تشرف على النهر في حوزة الكونفدراليين رغم الحصار الشديد عليها.

في يوليو عام ١٨٦٣استطاع جرانت أن يحتل فكسبرج وهكذا استطاعت سفن القوات الفيدرالية أن تسيطر على وادي الميسيسيبي وبالتالي قطعت المنطقة الكونفدرالية إلى قسمين، وفي سبتمبر احتل جرانت مركز السكك الحديدية في تشانا نوجا وبعد انتصاراته في تشيكاموجا وجبل لك أوت ومنذ ذلك الوقت أصبح الجنرال وليام في شيرمان قائدا للجيش الفيدرالي في المنطقة الغربية وبدء زحفه نحو البحر.

حملة شيرمان:.

كانت خطة شيرمان أن يقسم الجنوب إلى قسمين آخرين بالاتجاه نحو الجنوب الشرقي إلى سافانا ولاية جورجيا على ساحل الأطلسي. وفي سبتمبر عام ١٨٦٤، بقوة مقدارها ١٠٠٠٠٠ جندي احتل شيرمان اتلانتا عاصمة جورجيا، وأثناء زحفه إلى سافانا كان شيرمان يقضي على كل شيء لأنه أراد أن يقضي على مصادر الحرب الإنتاجية لينهي الحرب بسرعة، من سافانا اتجه شيرمان على الساحل إلى الشمال إلى ولاية ساوث كارولينا ونورث كارولينا حيث حطم كل مدنها ومواردها، في نهاية أبريل استطاع شيرمان إجبار قوات جونستون على التسليم في نورث كارولينا .

الحرب البحرية:.

سيطرت القوات الفيدرالية على السواحل، أعطتها فرصا كبيرة منذ البداية، وهكذا طبقة الحصار البحري على الموانئ الجنوبية في الحال حيث كان غرضها منع تصدير القطن الذي اعتمد عليه الجنوب في الحصول على العملات الأجنبية ومنع استيراد العتاد الحربي. في البداية امتنع الجنوب، عن تصدير القطن على أمل أن تقوم بريطانيا وفرنسا بفك الحصار الفيدرالي عن المواني الجنوبية، وقد كان الحصار في البداية غير فعال نظرا لعدم وجود

سفن كافية لتطبيق الحصار، ولكن فيما بعد بازدياد سفن المراقبة أصبح الحصار أكثر فعالية وقد نجحت بعض السفن الجنوبية في إرغام طريقها لإحضار الحاجيات من جزر الباهاما ومن جزر الهند الغربية.

لقد حاول الجنوب فك الحصار بتصريح سفنهم حتى تتحمل ضربات المدافع، وقد علمت مخابرات الشمال بتحصين السفينة الكونفدرالية ميريماك ولذلك قامت بتحصين السفينة مونتر وقد التقط السفينتان في معركة دارت عدة ساعات في موقعة هامبتون رودرز ولم تكن هذه المعركة حاسمة ولكن ميريماك انسحبت ولم تجرؤ على مهاجمة السفن الخشبية التي تراقب السواحل. هذا النوع من السفن كان من أول السفن الحديدية التي تستعمل في القوات البحرية لقد كان للحصار البحري أثره الفعال ليس فقط في منع الإمدادات العسكرية، بل والحاجيات الحديثة، وقد ساعدت الشمال كثيرا على الانتصار في الحرب. وبواسطة طرادات بحرية مستوردة من بريطانية استطاعت القوات الكونفدرالية تحطيم حوالي ٢٥٠ سفينة تجارية لقوات الاتحاد. وقد اعتبرت الحكومة الاتحادية أن مساعدة بريطانية للجنوب مخالفة لقواعد الحياد الدولية ولذلك رفعت مطلبها إلى الحكومة البريطانية يؤيد مطلب الباما حيث طلبت فيه التعويض عن الخسارة الناتجة عن هذه الطرادات البحرية ٠

العوامل التي ساعدت الشمال علي تحقيق النصر:

أولاً: نظام الحكم في الشمال:

إن حتمية النصر في الحرب، وتحقيق الوعود التي أعطيت في برنامج الحزب الجمهوري لعام ١٨٦١ هي التي حددت نوع الحكم والتشريع في الشمال.

اختيار لنكولن لوزارته كان مبنيا علي ضرورة تمثيل كل الأطراف السياسية التي كان لها الأثر في تكوين الحزب الجمهوري (كما رأينا في السابق كان هذا الحزب حديث التكوين تكون فقد عام ١٨٥٤ وهكذا فقد عين وليام سيوارد وزيرا للخارجية، متوقعا بأن يكون بمثابة رئيس وزراء – إذا قورن بلنكولن – الذي اعتبره سيوارد رئيسا رسميا للدولة، كما أن بعض الوزراء كانوا ينظرون نظرة عدم احترام تجاه لنكولن ولكن هذا استطاع السيطرة على معاونيه بالصبر وباللباقة غير العادية والمزاح وتفهمه لمطامع وخطط وزرائه.

ثانياً: قوة الاقتصاد الشمالي أثناء الحرب:

وإذا نحن استعرضنا إمكانيات الفريقين نجد أن الشماليين كانوا منذ البداية أوفر قوة وإمكانيات. كان الشماليين يسيطرون على ٢٣ ولاية يقطنها حوالي ٢٠ مليون من السكان. وكان الشمال يسيطر على مناطق الغرب الأوسط التي بقيت على ولاء للاتحاد وكانت هذه المناطق على درجة كبيرة من الازدهار الصناعي وكانت تضم بصورة خاصة مصانع كثيرة تؤمن حاجيات الحرب وفيها شبكة واسعة من الطرق الحديدية اللازمة لنقل هذه البضائع.

لقد مول الشمال الحرب بالوسائل الآتية:

أولا، زيادة الرسوم على المنتجات،ورفع نسبة التعريفة الجمركية ،حيث قام الكونجرس بفرض تعريفة مورل عام ١٨٦١وطبق نظام الحماية الجمركية ، بحيث زيدت الضريبة إلى أن وصلت ٤٠ % قبل أن تنتهي الحرب.

٠ ثانيا ، فرض ضريبة بسيط على الدخل ٠ ثالثا، سك عملة ورقية دون رصيد ذهبي. رابعا ،بيع سندات طويلة وقصيرة المدى إلى الجمهور وقد كان جي كوك من العباقرة الماليين الذين شجعوا هذه الفكرة في جميع أنحاء الولايات الشمالية ٠ خامسا سن الكونجرس ما عرف باسم قانون البنوك الوطني عام ١٨٦٣ حيث فرض هذا القانون على البنوك التي أنشأت بعد فرض القانون ضرورة استغلال ثلث رأسمالها في شراء سندات الفدرالية ،وقد سمح لهذه البنوك بأن تطبع عملة ورقية تعادل ٩٠ % من قيمة السندات

المشتراة من الحكومة الفدرالية كضمانة لها ولقد كان لهذا القانون أثره لأنه وحد العملة الورقية وخلق نظاما ماليا يعطي حاجات الشمال. إن العمولات التي طبعتها البنوك الخاصة غير الخاضعة لهذا القانون أي التي أنشئت قبل إقراره قد قضى عليها عام ١٨٦٦ عن طريق فرض ضريبة مقدارها ١٠% عليها ٠

ثالثاً: تحرير الرق:.

رغم إيمان لنكو لن الشخصي بمعارضة نظام الرق إلا أنه لم يجعل من تحرير الرقيق غرضا للحرب إلا في سبتمبر عام ١٨٦٢ وقد طبق ذلك فقط على المناطق التي تسيطر عليها الحكومة الكونفدرالية وفي أي وقت تقع فيه ولاية تطبق نظام الرق تحت الاحتلال الفيدرالي كان لنكولن يترك أمر التصرف في الرقيق إلى القواد العسكرية فيها وقد اتبع هؤلاء سياسة مختلفة

إن توقيت إعلان تحرير الرقيق كان مقصورا من قبل لنكولن إنه يريد أن يثبت بأن الإعلان لم يكن نتيجة يأس في الانتصار، بل على العكس بأنه جاء بعد انتصار حاسم لصالح الشمال – في معركة انتيتم هذا الإعلان لم يحرر الرقيق حالا، بل إنه حرض الرقيق الموجودين في الولايات الكونفدرالية أن يصبحوا أحرارا في أول يناير عام ١٨٦٣ إن غرض لنكو لن الأساسي إنما كان الحفاظ على الاتحاد وكان تحرير الرقيق قد قضى علي خطة بريطانيا في الاعتراف بالحكومة الكونفدرالية٠هكذا تم تحرير الرقيق على مراحل فقد أصدر الرئيس لنكولن في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٦٢ إعلانا بأن جميع الأرقاء في الولايات المتمردة أو الأراضي الخاضعة لها سيكونون أحرارا ابتداء من ١ كانون ثاني (يناير) سنة ١٨٦٣ وبعد هذا التاريخ أخذت بعض الولايات تصدر بواسطة مجالسها التمثيلية قوانين تحرير الرقيق._وفي ١٨ ديسمبر عام ١٨٦٥ أقر الكونجرس الأمريكي التعديل الثالث عشر على الدستور الذي قضى بتحريم الرقيق في جميع أراضي الولايات المتحدة الأمريكية ٠

وهكذا يمكننا تحديد أهم نتائج هذه الحرب في أناه من الناحية الاقتصادية أن هذه الحرب أتاحت لسيطرة أصحاب العمل والمصانع أن تحل

محل سيطرة المزارعين أما من الناحية السياسية، فإنها قد أكدت سيطرة ووجود حكومة اتحادية واحدة في الولايات المتحدة، وأما من الناحية الاجتماعية فكانت البداية لتحريم نظام الرق في العالم بعد أن تحرر الر قيق بها، وأما من الناحية الإنسانية فإنها تعتبر أكبر مأساة في تاريخ الولايات المتحدة.

الإجراءات التي اتخذتها إدارة الرئيس لنكولن:-

من بعض هذه الإجراءات ما يلي قانون المنازل عام ١٨٦٢ شجع على توطين المناطق الغربية وهكذا فقد استمر الزحف الغربي دون أن يؤثر على مجرى الحرب ٠٠٠ قانون مورل للأراضي عام ١٨٦٢ أعطى أرضا للولايات من آجل بناء وتمويل كليات زراعية وميكانيكية، كما توسع الشمال في بناء السكة الحديد عبر الشمال الأوسط للقارة الأمريكية.

وكان لنكولن قد أصدر قانون التجنيد الإجباري عام ١٨٦٣ الذي طلب من كل ولاية أن تقدم عددا من الرجال للانخراط في الجيش وقد أدى هذا إلى مظاهرات ضد هذا القانون في مدينة نيويورك ذهب ضحيتها المئات. لقد سمح للأفراد تجنب التجنيد إذا ما وجدوا بديلا لهم، أو إذا دفعوا مبلغ ٣٠٠ دولار ولقد استخدم لنكولن سلطات غير دستورية ،مناهضا الكونجرس ومعتقلا بعض المخربين السياسيين ومع هذا فقد ظل عدد من الجماهير يعارض استمرار الحرب ضد الجنوب.

انتخابات عام ١٨٦٤:

قام لنكولن بترشيح نفسه تحت شعار حزب الاتحاد الوطني مع رجل من الحزب الديموقراطي الذي يؤيد الحرب ضد الجنوب وهو أند رو جونسون (ولاية تينيسي) كنائب للرئيس أما الديموقراطيون فقد رشحوا الجنرال جورج بي . مكللان الذي كان لنكولن قد أعفاه من القيادة وقد كان برنامج الحرب يؤيد

العمل على المفاوضة من آجل السلام مع الجنوب إلا أن مكللان نفسه كان يؤمن بضرورة الحفاظ على الاتحاد. كان الشمال قد تعب من الحرب وكان يبدو أن لنكولن سيهزم في أغسطس عام ١٨٦٤ لولا سلسلة من الانتصارات العسكرية التي أعادة الثقة في قياداته وهكذا ربح لنكولن الرئاسة: ٢١٢ صوت ضد ٢١ مكللان.

لقد كان تسليم الجنرال روبرت .ي.لي . قائد الجيش الكونفدرالي في ٩ أبريل عام ١٨٦٥ في دار محكمة أبو ماتوكس في رتشموند (عاصمة ولاية فرجينا) إلى الجنرال اولسيس جرانت قائد الجيش الاتحادي كان قد أنهى الحرب الأهلية بصورة رسمية. تلك الحرب كانت قد أوقعت خسائر فادحة بالجانبين ،خصوصا في الأرواح لقد خسر الشمال حوالي ٣٦٠٠٠٠ جندي من أصل مليوني جندي شاركوا في أعمال القتال ،أما الجنوب فقد بلغت خسائره حوالي ٢٥٠ ألف جندي من أصل ٧٥٠ ألف جندي.

هكذا تعرض الجنوب لخسائر مادية فادحة، لأن أراضيه كانت مسرحا للأحداث العسكرية، يضاف إلى ذلك ما يقرب من بليوني دولار وذلك ثمن العبيد الذين حرروا بعد وفي أثناء الحرب. على الصعيد الاقتصادي كانت الخسائر غير محدودة فالقطن الذي كان يسمى في السابق الذهب الأبيض كانت قد تدهور أسعاره لعدم إمكانية تصديره أثناء الحرب أما بعد الحرب فلم تعد أسواقه متوفرة، لأن إنجلترا كانت قد أوجدت لنفسها مصادر أخرى – في مصر والهند. ولايتي كار ولينا (الشمالية والجنوبية) خسرتا حقول الأرز التي اجتاحتها المياه المالحة بسبب الإهمال أثناء الحرب، وانهارت صناعة السكر في ولايات لويزيانا ولم تعد إلى سابق ازدهارها.

الرئيس لنكولن الذي أعيد انتخابه لفترة ثانية في عام ١٨٦٤ كان يدرك مشاكل الجنوب الاقتصادية أثر الحرب الأهلية ولذلك فإنه أراد أن يسهل أمام الولايات الجنوبية العودة إلى الاتحاد على قدم المساواة مع الولايات الشمالية، وأن يساعد الجنوب على حل مشاكله الاقتصادية والسياسية. إلا أن

الحظ لم يساعد لنكو لن للمساهمة في إعادة بناء الاتحاد الفيدرالي وبناء الجنوب، فقد اغتيل في ليلة ١٥ أبريل عام ١٨٦٥ بعد ٥ أيام من انتهاء الحرب الأهلية لقد حاول أند رو جونسون – نائبه وخلفه – الجنوبي المولد، أن يكمل مهمة سلفه، وأن يعمل على إعادة الوحدة إلى البلاد٠